القاعدة الرابعة عشرة

في حقيقة الكلام الانساني والنطق النفساني

ذهب النظام الى ان الكلام جسم لطيف منبعث من المتكلم ويقرع اجزاء الهوى[٨] فيتموج الهوى[٨] بحركته ويتشكل بشكله ثم يقرع العصب المفروش في الاذن فيتشكل العصب بشكله ثم يصل الى الخيال فيعرض على الفكر العقلي فيفهم وربما يقول الكلام
٣٩١ حركة في جسم لطيف على شكل[١] مخصوص ثم تحير في ان الشكل اذا حدث في الهوى اهو شكل واحد يسمعه السامعون ام اشكال كثيرة وانما اخذ مذهبه في هذه المسئلة وغيرها من المسائل من مذهب الفلاسفة غير انه لم يفهم من كلامهم الا ضجيجاً[٢] ولم يورده نضيجاً.

واما الفلاسفة فالنطق عندهم يطلق على نطق اللسان وهو حروف منظومة باصوات مقطعة في مخارج مخصوصة نظماً يعبر عن المعنى الذي في النفس بحكم الاصطلاح والمواضعة او بحكم التوقيف والمصادرة ويطلق النطق على التمييز العقلي والتفكير النفساني

٨) ف الهوا

٣٩١ ١) ب جسم — ٢) ب صحيحا —

والتصوير الخيالي وهو[٣] معانٍ في ذهن الانسان مختلفة الاعتبار فان اعتبرت بمجرد العقل كان تمييزاً صحيحاً بين الحق والباطل ويلزمه[٤] ان يكون معانيَ كلية مجردة متحدة متفقة فان اعتبرت بمجرد النفس كان تفكيراً وترديداً بين الحق والباطل حتى يظفر[٥] بالحد الاوسط فيطلع على الدليل المرشد والعلة والسبب ويلزمها ان تكون ذاتية كلية او جزئية بسيطة او مركبة[٦] ويلزمها ان تكون[٦] ذاتية او عرضية موجبة او سالبة موجهة او مطلقة يقينية او[١] غير يقينية[٧] منتجة او غير منتجة وان اعتبرت بمجرد الخيال كانت تقديراً او تصويراً فتارة ٣٩٢ تصوير المحسوس[١] بالمعقول وتارة تقدير المعقول في المحسوس ويلزمها ان تكون من جانب المحسوس عربياً او عجمياً او هندياً او رومياً او سريانياً او عبرانياً ومن جانب المعقول ان يكون بسيطاً في صورة مركبة[٢] ومركباً على نعت بسيط وذاتياً مع عرضي ويقيناً مع وهم واول ما يرد على السمع حرف وصوت يحصل في الهوى بسبب تموج يقع بحركة شديدة تحدث من قرع بعنف او قلع بحدة فان كان من قرع اصطك[٣] الجسمان وانضغط الهوى بشدة وحدث الصوت وان كان من قلع انقطع الجسمان وانفلت[٤] الهوى بشدة وحدث الصوت ووصل الموج الى الهوى الراكد الذي في الصماخ وانفعل به وهو مجاور للعصبة المفروشة في اقصى الصماخ الممدودة مد الجلد على الطبل فيحصل فيه طنين فتشعر به القوة المودعة في تلك العصبة

---

٣) ب ف وهي — ٤) ف ويلزمها — ٥...٥) ا (اولا) ف بالوسط — ٦...٦) ف — ٧...٧) ب —

٣٩٢ ١) ب المجوس — ٢) ا مركب — ٣) ب الجساني — ٤) ب وانقلب

فيصل الى القوة الخيالية فتتصرف الخيال فيه تقديراً فيصل الى القوة النفسانية فتتصرف النفس فيه تفكيراً[٥] فيصل الى القوة العقلية فيتصرف العقل فيه تمييزاً وللمعنى صعود من المحسوس المسموع الى المعقول المعلوم صعوداً من[٦] الكثرة الى الوحدة ونزول من المعقول المعلوم[٧] الى المحسوس المسموع نزولا من الوحدة الى
٣٩٣ الكثرة والعرفان مبتدي من تفريق ونفض وترك ورفض ممعن في جمع هو جمع صفات الحق للذات المريدة للصدق ثم انتهى الى الوحدة ثم وقوف[١] وهذا من حيث الصعود والعرفان مبتدى من توحيد وتفكير وتمييز وتصوير ممعن في معرفة[٢] هي معرفة[٣] صفات الخلق ثم انتهى الى الكثرة ثم وقوف وهذا من حيث النزول

وصار ابو الهذيل والشحام وابو علي الجبائي الى ان الكلام حروف مفيدة مسموعة مع الاصوات[٤] غير مسموعة مع الكتابة وصار الباقون من المعتزلة الى ان الكلام حروف منتظمة ضرباً من الانتظام والحروف اصوات مقطعة ضرباً من التقطيع وهل يجوز وجود حروف من غير اصوات كما جاز وجود اصوات من غير حروف فيه خلاف بينهم

وصار ابو الحسن الاشعري الى ان الكلام معنى قايم بالنفس الانسانية وبذات المتكلم وليس بحروف ولا اصوات وانما هو القول الذي يجده العاقل من نفسه ويجيله في خلده وفي تسمية الحروف التي في اللسان كلاماً حقيقياً تردد اهو على سبيل الحقيقة ام على

— ٥) ف فكرا — ٦) ب ف وصعودا — ٧) ا ـ
٣٩٣ ١) ب ف وقوف — ٢) ا تعرفة ف تفرقة — ٣) ب الاصول

PREFACE

THE three manuscripts on which my text rests are:

1. MS. Marsh 356 (أ) in the Bodleian Library, Oxford;
2. MS. Petermann II, 579 (ب) in the Preussische Staatsbibliothek, Berlin;
3. MS. arabe 1246 (ف) in the Bibliothèque Nationale, Paris.

The Bodleian manuscript was the only complete text at my disposal, and therefore I made it the basis of my text, though it is sometimes inferior to the more ancient part of the Paris manuscript.

Part II, which I hope to complete next year, will contain the rest of the text, an Index of proper names and of subjects and chapters, errata, and so much summary translation as will enable the reader to follow the writer's discussion of the points at issue. It will also contain notes and excursuses on the relation of al-Shahrastānī to his predecessors and successors, with special reference to the philosophical background of the Muslim creeds.

Till the complete preface is published next year I refrain from full acknowledgement of the assistance I have received from scholars and learned institutions; but I am in duty bound to record my gratitude to the British Academy and the Trustees of the James Mew Scholarship Fund: without their generous subsidies towards the cost of printing, the publication of this work would not have been possible.

I cannot adequately thank my friend Professor Nicholson of Cambridge, who amid his innumerable activities has found time to read the whole of this book in proof, and has made numerous corrections and suggestions which I have almost without exception adopted.

The letter ; means 'adds' or 'add'; the letter ⌣ means 'omits' or 'omit

A. G.

CULHAM COLLEGE, OXON.
December 1930.

THE SUMMA PHILOSOPHIAE OF AL-SHAHRASTĀNĪ

KITABU NIHAYATI 'L IQDAM FI 'ILMI 'L KALAM

EDITED FROM MANUSCRIPTS IN THE LIBRARIES OF OXFORD, PARIS, AND BERLIN

BY

ALFRED GUILLAUME

M.A. Oxon. Principal of Culham College
Formerly Professor of Oriental Languages
in the University of Durham

PART I

OXFORD UNIVERSITY PRESS
LONDON : HUMPHREY MILFORD
1931

obeikandl.com